الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد البشير الإبراهيمي– برج بوعريريج-
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي:

رقم التسجيل:

الشعبة: دراسات نقدية

التخصص: نقد حديث ومعاصر

عنوان المذكرة

تجليات المكان وجماليته في ديوان شقوق تدل جدرانها على الريح

ل: عبد الرحمن بوزربه

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر

إعداد الطالبين
- لحسن ثليجان
- محمد ضياف

اشراف الدكتورة
- د. حفيظة بن قانة

أعضاء لجنة المناقشة:

اسم ولقب العضو	رتبته	مؤسسته	صفته
مديحة بشير الشريف	أستاذ مساعد (ب)	جامعة محمد البشير الإبراهيمي برج بوعريريج	رئيسا
حفيظة بن قانة	أستاذ محاضر (أ)	جامعة محمد البشير الإبراهيمي برج بوعريريج	مشرفا ومقررا
الزهرة لونيس	أستاذ مساعد (ب)	جامعة محمد البشير الإبراهيمي برج بوعريريج	ممتحنا

السنة الجامعية: 1445-1446هـ / 2023-2024م

ملحق بالقرار رقم ...1092... المؤرخ في .....
الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

سة التعليم العالي والبحث العلمي:

نموذج التصريح الشرفي
الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

الممضي أسفله،

يد(ة): ..... نايح حاج لحسن ..... الصفة: طالب، أستاذ، باحث ..... طالب .....

امل(ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 10Z50F305 والصادرة بتاريخ ..... 2018.01.22 .....

سجل(ة) بكلية / معهد ..... كلية ..... قسم ..... اللغة والأدب العربي .....

كلف(ة) بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)،

وانها: تحليات المكان وجمالياته في رواية تشوق بدل جمرانها لعبد الرحمن بوزرعة .....

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

ريخ: 2024.07.18 .....

توقيع المعني (ة)

ملحق بالقرار رقم ...1082... المؤرخ في ..... 27 ديسمبر 2020
الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

مؤسسة التعليم العالي والبحث العلمي:

نموذج التصريح الشرفي
الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا الممضي أسفله،

السيد(ة): ..صباف محمد..... الصفة: طالب، أستاذ، باحث ..طالب.....

الحامل(ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 140946038 والصادرة بتاريخ ..24.02.14.....

المسجل(ة) بكلية / معهد ..كلية.... قسم ..اللغة والأدب العربي.....

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)،

عنوانها: ..تحليلات الكلمات وجملة في ديوان شفق بدل جروحها على الريح
لـ: عبد الرحمن بوزيد.....

- أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: ..24/07/18....

توقيع المعني (ة)

الشكر والتقدير

"رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وان اعمل صالحا تراضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين" (سورة النمل آية_19)

بادئ ذي بدء، نشكر الله تعالى على نعمه الجليلة، أنه تبارك وتعالى أمدنا بالصحة والقوة وكان لنا عونا ودعما. نحمده سبحانه وتعالى على أنه وهبنا التوفيق والسداد ومنحنا سعة الصدر والمثابرة لإعداد هذا البحث ونرجو أن يكون ذخرا في ميزان الحسنات يوم القيامة.

ونشكر كل من تلقينا منه علما صالحا أو عملا مفيدا لمواصلة مشوارنا

ونخص بالذكر أستاذتنا الفاضلة "حفيظة بن قانة" على ماقدمته لنا من توجيهات ونصائح وعلى صبرها معنا طيلة إنجاز هذا البحث فقد كانت لنا خير مشرفة ومرشدة.

كما نتقدم بجزيل الشكر الى كل أساتذة الأدب العربي بجامعة محمد البشير الإبراهيمي.

ونشكر كل من ساهم من قريب أو بعيد في التعاون معنا في اعداد هذه الدراسة.

فجزاهم الله عنا كل خير.

إلى كل هؤلاء نقول لهم:

"بارك الله لكم وجعلها في ميزان حسناتكم

الإهداء

الحمد الله الذي تتم بنعمته الصالحات، أحمد الله الذي أعانني على القيام بهذا العمل المتواضع

لعل من أبسط مستلزمات الوفاء والتقدير ان أهدي هذا العمل المتواضع إلى من قال فيهما

عز وجل" :وأخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا"

إلى أمي وأبي أطال الله في عمرهما وحفظهما. فهما اللذان كانا الدعامة والركيزة في حياتي ومنبع الصبر والنصيحة والدعاء وكانا الباعث والمحفز للاستمرار في الحياة العملية.

والى من أحبهم قلبي ولم يذكرهم لساني ونسيهم قلمي ولم آت على ذكرهم.

مقدمة

مقدمة

يعتبر المكان الجزء الأساسي في حياة الإنسان حيث له حضور قوي وفعال في النفس الإنسانية، لأنه يتعلق بوعي الانسان منذ نعومة أظافره، فيترسخ في ذاكرته أشياء كثيرة من العواطف والذكريات الإيجابية والسلبية، كيف لا وهو المكان الذي نشأ فيه وتربى فى ربوعه وتعلق به وجدانيا وفكريا، وبالتالي يبقى حاضرا في مخزونه الذهني الكثير من المشاعر والذكريات التي تبقى خالدة في ذاكرته سواء كانت تعيسة أو سعيدة، ليقوم فيما بعد بترجمتها في قوالب فنية بطريقة خاصة له.

وبالتالي يمكننا القول أن الإنسان ابن بيئته يؤثر ويتأثر بها.

يشكل المكان حاجزا قويا لدى الكثير من الشعراء، فهو لا يمثل ذلك البعد الجغرافي والهندسي فحسب إنما أصبح يمثل قضية وجزء من حياة الانسان ، ولقد أخذ الحديث عنه في الشعر العربي أبعادا مختلفة بحسب زوايا الرؤيا التي عالجته من جهة و بحسب الفهم، وكل مقارنة للمكان من هذا المنازع إنما قدمنا نتائجها الدقيقة التي أعطت للمكان ثقله الفني في البناء الشعري شكلا و مضمونا.

فالمكان في صلته بالذات المبدعة والمتلقية يقتضي تجنيد سائر المعارف التي تنتجها العلوم الانسانية لفك ألغازه .

و ما دفعنا لإختيار هذا الموضوع هو التعرف على الشاعر عبد الرحمن بوزربه أكثر والتوغل في عالمه من خلال تحليل أشعاره المتعلقة بالمكان، وإن شعر المكان يقف شاهدا بقوة دلالته على أصالة روح المقاومة وفحواها في شعر الأرض المحتلة.

ومن خلال هذا يمكننا طرح السؤال التالي:

- ماذا يمثل المكان لشاعر عبد الرحمن بوزربة؟ وكيف وظفه في شعره؟ وللإجابة على هذا السؤال تم ضبط خطة البحث تتمثل في مقدمة ومدخل وفصلين وخاتمة.
- المقدمة: تضمنت موضوع البحث وأسباب إختيار الموضوع والإشكالية والمنهج المتبع وخطة الدراسة.
- المدخل: تناولنا فيه الشعر الجزائري المعاصر بصفة عامة تمهيدا للموضوع.
- الفصل الأول نظري بعنوان : جماليات المكان في الشعر العربي ، وتناولنا فيه بعض المفاهيم الأساسية للمكان والجمال وأنواع المكان .

- الفصل الثاني: كان تطبيقا جاء بعنوان جماليات المكان في شعر عبد الرحمان بوزربة شقوق تدل جدرانها على الريح تناولنا فيه مستويات المكان (الأماكن المفتوحة والأماكن المغلقة).
- الخاتمة: كانت عبارة عن خلاصة و أهم النتائج التي توصلنا إليها في بحثنا هذا .

و لإنجار هذا البحث إعتمدنا المنهج الوصفي التحليلي الملائم لهذه الدراسة وإعتمدنا كذلك على مجموعة المصادر والمراجع الديوان (الأعمال الكاملة لعبد الرحمن بوزربة وجماليات المكان لغاستون باشلار شعرية الفضاء السردي لحسن نجمي) .

و كما هو معروف لا يخلو أي بحث من صعوبات تعترضنا خاصة أنه لم تتوفر لدينا دراسة سابقة لديوان عبد الرحمن بوزربة، ومن المشاكل التي إعترضتنا في البحث هي تصنيف القصائد التي تخدم الموضوع.

ورغم كل هذا يمكننا القول أن هذا البحث مجرد تجربة تنتظر الكثير من الإضافات، و هي تجربة أمدتنا بالكثير من الأفكار، جعلتنا نكتشف ذاتنا من خلال تكوين فكرة على الأقل ولا يسعنا في الأخير إلا أن نشكر الأستاذة المشرفة "حفيظة بن قانة" على مساعدتها ونصائحها القيمة لنا لها فائق التقدير والإحترام، وأخيرا وليس آخرا ، نتمنى من الله عن وجل أن يثمر جهدنا هذا بالنجاح والتوفيق .

المدخل

الشعر العربي المعاصر

المدخل : الشعر العربي المعاصر

لقد تضافرت العوامل السياسية والثقافية والإصلاحية في إنتقال الجزائر من حال الإنتكاسة الى حال النهضة والوعي في شتى مجالاته، فالجانب السياسي الذي أعطى لنفسه مسحة من التغاضي وإرخاء الزمام، وأسلوب التودد ولو بالوعود الكاذبة، أعطى الفرصة لإنتعاش الأمل، وتترتب بعض الحركات ثقافيا وسياسيا، برهن فيها المواطن على أنه أذكى من المستعمر في استغلال التغاضي و إرخاء الزمام،[1] " لقد فجرت هذه الظروف مكامن القوة في الشعب الجزائري فنشطت الصحافة وإنتعش الطموح الى نيل بعض الحقوق ، كما أن هذه الظروف شجعت الإصلاح الديني الذي انتعشت مشاريعه وتطلعاته، فطالب بحرية التفكير وحرية النشر، وطالب بالحقوق بإسم الإخاء والعدل والمساواة" وقد وجد الأدباء في العنصر السياسي بوجهيه " مجالا للقول والكتابة فتأرجح أدبهم بدوره بين سياسة التودد واللوم والعتاب لفرنسا الأم وبين خيبة الظن والشعور باليأس في غمرة الصلف الإمتمادي وعقدة الاستعلاء المزمنة.

بعد الحرب العالمية الثانية. إزدادت الجزائر إنفتاحا على العالم الخارجي: عربيا و إسلاميا و أروبيا ، حيث تنامى الحس الوطني بين الجزائرين، بفضل الصحافة والحجاج و الجنود والمهاجرين في فرنسا، "كما غدت هذا الحس الوطني ببعده القومي الواضح سياسة الغرب في الهيمنة على العالم الإسلامي ومنه الوطن العربي، فكان من مظاهر ذلك مثلا إنهاء الخلافة العثمانية في 1924م.

إلى جانب حركات الاصلاح السياسية والدينية والفكرية ، ظهرت وتمت في الجزائر حركة أدبية، عكس هذا الواقع المتنامي في مجالاته المختلفة على الرغم من القمع والمواجهة الشرسة له من قبل الإستعمار، ودعاة الفرونكفونية " إن الحركة الأدبية ذات صلة وثيقة بالوضع الوطني الاجتماعي، فقد كان الأديب دائما ضمير الأمة ، وصدى همومها وأمالها، ولسانها المعبر عن معاناتها وطموحها ، يرصد جوانب الخير و الشر فيها فيبارك تلك عموما، ويعرض بهذه ويدينها غالبا، مبشرا بمثل العمل والمحبة والوفاء، داعيا إلى سعادة الإنسان وصون كرامته وكرامة وطنه، معلنا عداءه لكل أشكال الظلم والقمع وكل أساليب المصادرة التي تتعرض لها حرية الأفراد والأوطان ".[2]

[1] صالح خرفي: **الشعر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب**، (الجزائر، 1984)، ص19

[2] عمر بن فيلة: في الأدب الجزائري الحديث

1/ شعر الإصلاح والنضال :

شعر الإصلاح هو الشعر الذي يأخذ على عاتقه دور الاصلاح في شتى مجالاته : الإجتماعية، السياسية الدينية ، فالإصلاح معناه تقويم الشيء و إزالة الفساد عنه، وقد قامت الحركة الإصلاحية في الجزائر، منذ تأسيسها في بدايات القرن العشرين، بالعمل على إصلاح ما أفسده الإحتلال وما أوقعه الجهل والأمية من خلل في الدين وفي شتى مسائل الحياة الإجتماعية، وقد تأسست جمعية العلماء المسلمين الجزائرين سنة 1931م، لتشمل مسيرة بدأها مصلحون جزائريون، من قبل أمثال الحفناوي و البجاوي ،لكنها واصلت مسيرتهم، ونظمت علمهم و كتبت لها الحياة بعدهم، لتشع بنورها على الجزائر كلها " وقد كان الشعر فى مطلع القرن، يلتقي الشفاء عفويا مع الخطوط الإصلاحية التي حددتها الجمعية فيما بعد، و يشعر بدافع من الإلتزام الذاتي، والتجاوب الفردي، ما كان يشيع في الجزائر من ضلالة وإنحراف ديني وقد برز في هذا المجال : (عبد الحليم بن سماية) و (محمد بن مصطفى بن الخوجة) و (عمر بن قدور) و النضال هو الجهاد والمواجهة والتضحية بالغالي والنفيس من أجل القضية السياسية لدى الشعب الجزائري وهي الحرية والإستقلال والتخلص من رقبة الإستعمار التي دامت طويلا ، فالشعر الجزئري الحديث بمختلف مضامينه وطرائق تعبيره شعر نضال ووطنية، وإصلاح إجتماعى وفكري وسياسي، يستهدف القضية الوطنية في أوسع مجالاتها وأبعد أبعادها [1]" و نذكر أمثلة من الشعر في هذه الحقبة.

وكانت الإنطلاقة الأولى للشعر في هذا المجال في كشف أدعياء الدين الذين شوهوا صورة الإسلام لدى العامة ومن جوهاب الأوهام والخرافات والبدع، وقد راع الشعراء تقبل الناس لهذه الدعاوي الباطلة والأفكار الغريبة ومن هؤلاء الشعراء شاعر الجزائر أنذاك محمد السعيد الزاهري الذي يقول في إحدى قصائده:

كانوا طوائف شتى ، كل طائفة تطبع نيخالها في كل ما زعما

إن قال اني (ولي) صدقوه، وإن هو إدعى الغيب . قالوا أحكم الحكما

وإن تعلم بعض نيا تهجية قليلة ، هتفورا يا اعلم العلما

وإن هو ارتكب الفحشاء واضحة فلا محالة ، معذور وقد اثما

او احتسى الخمر، قالوا انها عسل ولا غرابة في هذا ، ولا جرما

[1] صالح حرفي: **الشعر الجزائري الحديث**، المرجع السابق، ص95

دعا شعراء الإصلاح إلى طلب العلم وحبه إلى النفوس، مرافقين في ذلك لجمعية العلماء المسلمين في السعي لمحو الأمية عن الشعب الجزائري والرقي به علميا وفكريا من ذلك نجد شاعر الجزائر محمد العيدال خليفة يقول:

العلم سلطان الوجود فسد به من شئت او ذد عن حياضك ادفع

والجأ له بدل الحصون فلا اري حصنا كمدرسة شمت او مصنع

ويقول الشيخ احمد سحنون في قصيدته: واصل كفاحك

يا طالب العلم اجتهد لحصوله لا تلعب

العلم أية هذا الزمان وعدة المتغلب

العلم غرس فانتفع من كل غرس طيب

وقد دعا شعراء الجزائر في هذه المرحلة إلى التمسك بالقرأن الكريم، والإهتداء بهديه فجاءت منهم قصائد تترنم بذكره ومنها قصيدة لمحمد العيد أل خليفة خاطب بها طلابه في مدرسة (الشبيبة الإسلامية) بقوله:

حي العروبة في جمعية العلماء وحتى ورحك فيها الدين والشيما

يدعو إلى الله عن علم وبينة لا كالذين إلى جهل دعوا ، وعمى

لقد أدى شعر الإصلاح دورا رئيسيا في نشر الوعي والحث على طلب العلم وتجبيب السير على هدي محمد عليه الصلاة وسلام و إجتناب ما إستحدث من خرافات وبدع.[1]

2/ شعر النضال :

في بدايات العشرينات من القرن الماضي بدا الشعر في الجزائر مرحلة جديدة حيث ازدهر من حيث الكم ومن حيث النوع، كنز الشعراء وكنز الإنتاج الشعري لانه وجد طريقة الى النور بواسطة الصحف والمجلات التي كانت تصدر من حين لاخر إضاف إلى حركة الوعى الثقافي التي بدات تنمو شيئا فشيئا، فاصبح في الجزائر اقبال على القراءة لم يكن معمودا من قبل وشجع المصلحون هذا الجانب.

[1] عمر بن قنية، **في الادب الجزائري الحديث**

تطور الشعر في هذه المرحلة وتطورت معه بعض الاعراض ان لم نقل كلها فعرض الفخر مثلا اتخذ منحى وطنيا ناصحا حرا فشاع السعر السياسي والقومي والرمزي وغير ذلك واندمج العرض الاصلاحي بالغرض النضالي الوطني في اكثر من مناسبة ، وأصبحت المناسبات الدنية متفقنا وفرصة للتوعية السياسية والوطنية ، ومنها مناسبات المولد النبوي التي كان الشعراء ، يغتنمون فيها فرصة الاحتفال لارسال أفكارهم ومشارعم اتجاه ماضيهم و حاضرهم رغبة في استرجاع مستقبلهم وعهذه احدى المناسبات المولدية يدعو فيها الشاعر محمد العيد ال خليفة شباب الجزائر إلى الاقتداءبمحمد علىه الصلاة وسلام في بطولته وجهاده ليربط بين الدين والوطن ليكون الدين داعيا الثورة واسترجاع الحق المختصب : [1]

بمحمد التعلق ونجلفه اثحلق

أن التعلق بالرسو ل ودينه بين البق

يا قائدا في الحروب ضف جنوده لايخرق

لي اسوة بك في دفا عك يوم الخندق

يا سعت ، الداء الربي ع على ربوعك يفرق

انا نبلة ، بر من بها صدر العدو وبرشق

إن الشعر الاصلاحي الذي سبقت الاشارة اليه كان ارهاصا للشعرالسياسي لانه كان وخزا للضمير النائم على الذل والهوان.

3/ الشعر الوجداني :

الشعر الوجدانى هو الشعر الذي يعني بالوجدان والمشاعر الداخلية معبرا عنها وعن احوالها وخلجاتها بكل حرية، إذا ما أخذنا بعين الاعتبار المهفوم المباشر لعلمة وجداني أما إذا اردنا نسبة هذا الشعر الى الاتجاه الادبي المعروف بالاتجاه الوجداني ، الذي عادة ما يرتبط بالاتجاه الرومانيكي الغربي الذي تعددت اسماؤه وتياراته: فانه يصعب علينا تحديد ملامحه بدقة لانه اتجاه غربي مرتبط بالظروف اجتماعية سياسية مختلفة تماما عما في عليه عند العرب، ناهيك عن الجزائرحد ان تسمية هذا التيار تنشأ بين دارس عربي واخر.فمنهم من يطلق عليه اسم الرومانسية تبعا المصطلح الغربي ومنهم من يفضل الرومانيكية وقد ظهر

[1] محمد مهداوي: **مفهوم الكتابة**، المرجع السابق، ص 153

هذا التيار في أروبا ، في النصف الاول من القرن التاسع عشر ويمكن تعريفه بصورة مسيطرة على النحو التالى هو ثورة على التيار التقليدي المحافظ ودعوة إلى تعبيرعن عاطفة الانسان الفرد قبل كل ني [1]

وكلما تحدثنا عن الاتجاه الوجداني في الشعر تراءى لنا موضوع العزل على رأس قائمة الموضوعات المعبرعنها في هذا التيار، فمن اهم العواطف الانسانية التي تحتاجه عاطفة الحب التي تنشأ بين طرفين فتجد لها متنفسا في الشعر تعبيرا مباشرا او عين مباشر وقد عرف الشعر الجزائري بقديمه وحديثه هذا العرض غير ان الاتجاه الوجداني عبر عنه شكل مختلف نوعا ما بينما ركز القدامي على الشكل والعواطف الظاهرة ، ركز الوجدانيون على العواطف الداخلية وصورها كما كان تركيزهم على المعاناة والاثار السلبية لهذه التجربة اما

النزعة الوجدانية الغزلية في الشعر الجزائري فقد عانت حيث عاملين متضافرين : الماساة الاستعمارية والتقاليد القومية.[2]

قال محمد السائح سنة 1996

الافدع التغزل في عوان فتلك طريقة المستهزئينا

فمن صوت البلاد،لنا نداء يكاد المرء سمعه انينا

وهذا محمد السعيد الزاهري يقول في سياق اخر:

ولولا عفاف في طباعي يصدنى لما كنت معنا بعلب الحب تقواه

ولعنه سلطان نفس عفافها فيمنعها من شر ما تتمناه

وما كنت اقوى بالفراق وانما دعا المجد ذا هم بعيد فلباه

وجد السفراء الجزائري في الاتجاه الوجداني مجالات غير الغزل تقنوا فيها بالطبيعة والحرية والمعاناة الإنسانية هذه الموضوعات التي كانت تدفعهم الى قول الشعر بسبب الواقع المزري الذي كانوا يعيشونه والحياة البائسة التي كانت تشقل كواهلهم.

فقد نظم الشاعر أبو القاسم خمار قصيدته زعراء في دمشق سنة 1958م فغير فيها عن شوقه للحبيبة متزحا بشوقه للوطن فقال :

---

[1] محمد مهداوي: **مفهوم الكتابة**، المرجع السابق، ص 171

[2] صالح خرفي: **الشعر الجزائري الحديث**، المرجع السابق

يا طريقي هل أي ملهمة الاحلام مسرى

ابن منى منزلي الزاغي وابن الان زهرا

ابن مني ؟ في محشد تهتز ذعرا

وعلما في ملجأ مهمومة الاوصال ضرا

وهي في وحدتها تهذي مع الاعماء جهرا [1]

4/ الشعر الثوري :

احتضن الشعر الجزائري موضوعات الثورة قبل اندلاعها قصيدة رمضان حمود علام نلوم الدهر على سبيل المثال ، ادل دليل على ذالك، فقد دعا تعبيرا الجزائر إلى الصورة ضد المقل ونذكر منهم محمد ال العيد الخليفة والافضل السانحي و محمد سحنون فهذا مفدي زكريا ينظم قصيدة بعنوان (و تعطلت لغة الكلام).

من سجن بربروس، موعدا على قداسة الصمت في هذا الموقف العظيم :

نطق الرصاص فما يباح كلام وحرى القصاص فما يتاح ملام[2]

[1] محمد مهداوي: **مفهوم الكتابة**، المرجع السابق، ص 171

[2] نفس المرجع ، ص 171

الفصل الأول

جماليات المكان في الشعر العربي الحديث

المبحث الأول: مفهوم الجمال الأدبي

المطلب1 : مصطلح الجمالية

الجمال مرتبط بالشعور الإنساني الذي يعكس من خلاله الجانب العاطفي والحسي بالجمال الموجود في الطبيعة إما إجابيًا أوسلبيا، وهذا يختلف من إنسان إلى آخر، والجمال ليس قياسا محدد بل له أوجه مختلفة الجمالية «علم غرضه صياغة الأحكام التقديرية من حيث كونها قابلة للتميز بين الجمال والقبيح و إن الجمالية لها أحكام تميزها و هي الجمال من القبح[1] . والجمالية في معناها الواسع "محبة الجمال في الفنون بالدرجة الأولى ، وفي كل ما يستهوي في الواقع خاصة في الأدب لما تضيفه من قيمة على الفن وجملات الطبيعة"[2] والجمالية « تفكير فلسفي في الفن وإظهار المعنى قيمته الخاصة التي هي الجمال"[3]وذلك بإعطاء قيمة للجمال وإظهار جماليته لأنه حدد من أجلها – والهدف من الفن فحسب، بل يتعداه إلى الطبيعة وبصورة عامة إلى جميع كيفيات الجمال.

يبدو أن الجمالية «منهج عام أو رؤية إبداعية ونقدية تتحرك في إطارها جميع المناحي النقدية من شكلانية وبنيوية وأسلوبية ، سواء في العالم العربي أو الغربي

الجمالية شملت التمييز بين الجمال والقبح والفن والطبيعة وعلى رؤى إبداعية ونقدية.[4]

المطلب2: الجمال لغة وإصطلاحا

1-2 الجمال لغة:

الجمال هو قيمة حقيقية للنص أيا كان نوعه، لذلك يسعى القارئ للحصول عليه عبر العديد من المعاجم إن مصطلح الجمال لم يخلو ذكره معجم أو قاموس لغوي.

فقد جاء في لسان العرب لإبن منظور، « أن الجمال مصدر الجميل، والفعل جمل .. وقوله عزوجل : {ولكم فيها جمال حين تَرِيحُونَ وَحِين تسترحون}[5] "أي حسن وبهاء، وقد جمل الرجل ، بالضم ، جمالاً ، فهو جميل وجمال، بالتخفيف والجمال بالضم والتشديد : أجمل من الجميل ، وجَمَلَهُ أي زَيَّنَه . والتجميل :

[1] ميشال عاصي: **مفاهيم الجمالية والنقد في أدب الجاحظ**، (مؤسسة نوفل، بيروت،1981)، ص203

[2] غريب رمضان: **فلسفة الجمال في النقد الأدبي مصطفى ناصف نموذجا**. (ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة الجامعية بن عكنون، الجزائر، ط3، 2009)، ص63

[3] نفس المرجع ، ص204

[4] نفس المرجع ، ص65

[5] سورة النحل الآية 6

تَكلَّف الجميل جَمَّلَ الله عليك تجميلا إذا دَعَوْتَ له أن يَجْعَلَهُ الله جميلا حَسَناً"[1] حسن الوصف والفعل وكذلك في أساس البلاغة لفظة جمل : فلان يعامل الناس بالجميل"

"وجَامَل صاحبه مجاملة ، وعليك بالمداراة والمجاملة مع الناس" [2]

و في معجم المحيط الجمال : الحسن في الخلق والخلق من خلال هذه التعريفات أن الجمال في السلوك و المعاملات مع الناس يتصف به الإنسان ويكون بجمال الروح والخلق.

2-2 الجمال اصطلاحاً:

إن البحث عن مفهوم الجمال يواجه الباحث إشكالية تراكم الآراء لذلك لايوجد تعريف جامع للجمال مما هناك تباين في وجهات النظر المختلفة.

يرى الفلاسفة الجمال« أن الجمال للهولة الاولى بحاسة البصر»[3] الان على عاتقه الروئ العاملة للظاهرة الحالية لأن العين ترتاح لما هو جميل ومنسق من اكاديمية افلاطون "بطاهرات الجمال في الطبيعة انشئت في مكان يجري فيه جدول رقراقا ويوجد فيه عنب أخضر، وتحيط به أشجار وارقة الضلال»،[4]ويقول العزال " القلب اشد ادراك من العين وأن جمال العقل اعظم جمال من جمال الصورالظاهرة لابصار" وهذا يقوم على الاهتمام بالجمال النفس والقلب للانسان هذا ما يعين جمال الصورة الخارجية له.

علم الجمال علم قديم حديثا ، ارتبط بالمباحث الفلسفية في أول الامر ثم استقل كعلم في بداية النهضة الاروبية، فمسيرته بدات مع أفلاطون و ارسطو ولا تزال مستمرة حتى اليوم وذلك لابراز الحسن من الردئ والجميل من القبيح في المواضيع والنصوص عن طريق التلقي والفهم والاستيعاب [5]الجمال غاية اخلاقية ويكون له هدف ، يقول افلاطون «ان الجمال أحب الأشياء إلى الانسان ... وانه الحقيقة الخالصة النقية غير الممتزجة باللون والجسم للانسان ويرى الجمال الالهي» [6]، ان جمال الاشياء للانسان انها قدرة الهية جعلها الله في الانسان.

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، **طبعة مراجعة ومصححة بمعرفة نخبة من السادة الأساتذة المتخصصين**، (م2، ج2 مادة (ج.م.ل) دار الحديث، القاهرة، 2003م)، ص208

[2] أبى القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري: **أساس البلاغة تحقيق محمد باسل عيون السود**، (م1، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1998)، ص148 .

[3] حمادة تركي زعيتر: **جماليات المكان فس الشعر العباسي**، (دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1434ه 2013م)، ص32

[4] نفس المرجع ، ص33.32

[5] محمد صالح خرفي: **جماليات المكان في الشعر المعاصر**،(أطروحة لنيل درجة الدكتوراه في العلوم، جامعة منتوري، قسنطينة، 2005-2006)، ص4

[6] أميرة حلمي مطر، **فلسفة الجمال أعلامها ومذاهبها**، (دار الفتاء للتوزيع والنشر، 1998)، ص43

النظرية الجمالية لم يكن من الممكن قيامها كاملة عند الاغريق والجمال عناية فائقة بجانب الخير والحق ولكن افلاطون فصل الجمال عن الفن لانه يفسد الذوق.

اختلاف الفلاسفة في رؤية " العلاقة بين الجمال والفن هناك من تابعوا ارسطو من خلال معموم التطهير، وافلاطون الذي فصل بين الخير والحق والفن " [1]

وفي تعريف اخر لعلم الجمال علم يدرس طبيعة الاحساس الفنى : معا ينبعث الجمال في شكل من أشكال الفن والتعبير[2]، يعني التذوق الجمالي للفن وملامسة الجميل فيه.

اعطى الفكر اليوناني مجال واسع للجمال وان لفظ الاستطبقا اطلق من النصف الثاني من القرن الثامن عشر ليدل على العلم الخاص بالمعرفة الحسية وأول من أطلق هذا المعنى هو باومجارشن فاصبح على علم يوازي ويكمل المنطق واستعماله لهذه الكلمة في دراسة المدركات الحسية[3] " إدراك الانباء بالحواس لذلك عرف علم الاستطبقا بانه علم المعرفة الحسية والنظرية للفنون الجميلة وفن التفكير على النحو الجميل.

و من علم الجمال كانت الجمالية تهتم بجميع الفنون الادب: الموسيقى، الرسم، وغير ذلك « فالجمالية في العلم الذي يعني بالبحث عدة المفاهيم ، العلاقات داخل الفن الواحد، و التداخلات مع الفنون الأخرى ، وهي تمثل رؤيا خاصة للفن وطريقة لملامسة شغاف الجميل في النص لاجل تذوق لي تكشف حقيقة تلك النصوص وأثرها على الفرد أو الافراد الاخرين المتذوقين وتجعل محبة الجميل هي الهدف الاسمى والاعلى" [4]

[1] الصالح شامي: **الظاهرة الجمالية في الإسلام**، ا(ط1، لمكتب الإسلامي: بيروت، ، 1407ه)، ص ص(46.65)

[2] جبور عبد النور: المعجم الأدبي، دار الملايين، ط1، (1983-1979)، ص86

[3] عز الدين اسماعيل: **الأسس الجمالية في النقد العربي**، (دار الفكر العربي، بيروت 1426ه-2006م)، ص15

[4] محمد صالح خرفي: جماليات المكان في الشعر المعاصر، المرجع السابق ص ص (05.04)

المبحث الثاني: مفهوم المكان في الشعر

المطلب الأول: المكان لغة وإصطلاحا

2-1المكان لغة:

حظيت هذه اللقطة بإهتمام بالغ في ميدان اللغة العربية فذكرت معنى المكان وإستعمالاته المتعددة نظراً لكثرة وروده فى اللغة بناءا على الحاجة الواسعة لاستعماله سعة الحياة التى تجذرت أغلب عناصرها في المكان وقد أشار القرأن الكريم في أيات عدة إلى أن لفظة المكان تدل أحيانا على الوضع أو المستقر كما فى قوله تعالى ﴿ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ﴾ [1] أي موضعا، بمعنى إنفردت من أهلها في مكان شرقي بيت المقدس الذي كان فيه محرابها ، ومحرابها كافلها زكريا – عليه السلام – وكان وراء هذا الإنفراد أن إتخذت حجابا وبحول بينهما.[2]

وقد جاءت بمعنى المنزلة في أيات عدة منها قوله تعالى ﴿ وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا ﴾ أي منزلة عالية.[3] بينما وردت في موضع أخر بمعنى بدلا منه كما في قوله تعالى : ﴿ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ ۖ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [4]مكانه اي بدلا منه.

وذكرت المعاجم اللغوية بدلالات واضحة عن المكان فجاء في لسان العرب الابن منظور تحت مادة (م. ك.ن) يقول المكان والمكانة واحد والمكان الموضع ، والجمع : أمكنة ، أماكن جمع الجمع.[5]

وعرفه المعجم الوسط : المكان جمع اماكن وامكنة وامكن: موضع كون التي والمكانة جمع المكان والموضع ، والمنزلة ، يقال : مكين فيه أي موجود فيه.[6]

وجاء في الصحاح للجوهري : كلمة المكان تحت مادة (ك،و،ن) وفيه المكانه : المنزلة والمكانه الموضع.[7] ، وهي اللغة العربية مفردات اخرى تدل على المكان، ومنها الملأو الحيز والموضع والخلاء والابن والمحل إلا ان المعاجم اللغوية لم تناول هذه المفردات إلا من جانب اللغة وإشتقاقاته.

---

[1] سورة مريم الآية 16

[2] محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة: **زهرة النفيس**،(دار الفكر العربي، ج و) ص 1246

[3] سورة مريم الآية 57

[4] سورة يوسف الآية 78

[5] لسان العرب لابن منظور، مادة (ك.و.ن) ج4، ص3960

[6] ابراهيم مصطفى وآخرون، **المعجم الوسيط**، ص309

[7] ابن اسماعيل بن حماد الجوهري، **الصحاح تاج اللغة العربية**، (بيروت، لبنان، ج1، 1399، المجلد6)، ص29

2-2 المكان إصطلاحا:

لقد تناولت العديد من الدراسات مصطلح المكان بالدراسة والملاحظ على هذه الدراسات بتانيها و إختلافها ، فكل تناولها وجهة نظر مختلفة.

بداية تشير إلى ان قضية المكان شغلت اهتمام الفلاسفة القدماء حيث يرى أفلاطون " أن المكان هو الحاوي للأشياء،[1] و إن عد هذا التعريف الإصطلاحي للمكان حجر الأساس، واللبنة الأولى فى تحديد ماهية المكان بينما يرى ارسطو : أن المكان موجود مادمنا نشغله وتتحيز فيه ، وكذلك يمكن إدراكه عن طريق الحركة التي أبرزها حركة النقلة من مكان إلى اخر.[2]

وبحسب تصوره، فالمكان موجود لا يمكن نفيه، او إنكاره ما دمت تشغله وتتحيز فيه نجد بأن أرسطو في هذا التعريف قد توسع في تعريف أفلاطون بشكل قليل غير مخل في هذا التعريف فالمكان هو الفسحة ، الحيز الذي يحتظن عملية التفاعل بين الأنا والعالم ، من خلاله تتعلم وعبره ترى العالم وتحكم على الأخر أنه الشفرة (code) التى تتحصن بها في مواجهة الأخر.[3]

وبالنسبة للفلاسفة الإسلاميون ، فإن مفهوم المكان لديهم لا يختلف عن مفهومه في الفلسفة اليونانية فيعرفه الكندي بأنه السطح الباطن للجسم الحاوي المماس للسطح الطاهر للجسم المحوي[4] أما الفارابي فتائر بأراء الكندي وأكد أن المكان موجود ولا يمكن أن يوجد جسم من دون مكان خاص[5] ويرى أبو بكر الرازي أن المكان ينقسم إلى مكان كلي أو مطلق ومكان جزئي ومكان مرتبط بالمتمكن.[6]

أما في الفلسفة الحديثة والمعاصرة فقد شغل إهنمام الفلاسفة و أخذ المكان عندهم مفهوماً خاصاً فيرى ديكارت أنه ماهية الأشياء ذاتها وجوهرها المادي ، فإمتداد المادة وتحيزها ليس عرضا طارئا عليها ، بل هو صورتها وماهيتها ، فالمكان إذا جوهرها وليس في المكان خلاء.[7]

لقد تباين مفهوم المكان في الفلسفة ما هو إلا تصور عملي لتحديد علاقة الانسان بالمكان ، والاشياء بالمكان ، وقد تكون جدلات الفلاسفة حول المكان هي الجذور الاولى لاشكالية المكان.

---

[1] حمادة تركي زعيتر: **جماليات المكان فس الشعر العباسي**، (دار الرضوان للنشروالتوزيع)، ص29

[2] مهدي عبيدي: **جماليات المكان في ثلاثية ختامية، حكاية بحار**، (منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2011)، ص98

[3] عبد القادر بن سالم: **بنية الحكاية في النص الروائي المغاربي الجديد**، (دار الأمان، ط1، 1434هـ-2013م)، ص113

[4] عبد الرحمن بدوي: **موسوعة الفلسفة**، (المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، 1984) ،ص462

[5] حسن العبيدي: **نظرية المكان في فلسفة ابن سينا**، ص23

[6] نفس المرجع ص29

[7] محمد اليعقوبي: **الوجيز في الفلسفة**،(السرعة الوطنية للنشروالتوزيع، ط3، د.ت)، ص350

المطلب الثاني : المكان في الدراسات النقدية

3-1 عند الغرب:

تتعدد النظريات التي تهتم بالمكان لإختلاف المقولات المرجعية والمعرفية التي تنطلق منها، ويمكن لنا أن نتفق على بعض الدراسات التي تعتقد بأهميها في إعطاء ، صورة عامة عن مجمل المقاربات المكانية الحديثة.

حيث حاول النقاد الغربيون التمييز بين المصطلحات الاتية والتي تصب جميعها في مفهوم المكان وهي الموقع، والفضاء و أول من إهتم بالمكان هم الفرنسيون وذلك في العمر الستينات والسبعينات[1] ، ولعل أبرز من أسهم بفاعلية في لفت الإنتباه إلى مصطلح المكان الدراسة التي قام بها الناقد لوري لوتمان الذي يعرفة على أنه مجموعة الأشياء المتجانسة من انطواهر والوظائف و الأشكال ، والصور والدلالات المتغيرة التي تقوم بينها علاقات شبيهة بالعلاقات المكانية المألوفة العادية مثل الامتداد والمسافة[2] ونقد العلاقات المكانية التي يعانيها لوتمان في هذا التعريف وسيلة من الوسائل الرسمية لوصف الواقع فمافيهم مثل الأعلى، الأسفل، القريب، البعيد، المتفتح،المغلق كلها تصبح لبنات في بناء نماذج ثقافية.

و يحاول بعض النقاد الغربين المعاصرين التفرقة بين مستويات مختلفة من المكان فضاقا الفرنسيون بمحدودية كلمة (lieu) الموقع فبدأو في استخدام كلمة (E.Space) فراغ أما نقاد الإنجليزية لم يرض عن اتساع (Place / Space) مكان ، فراغ واضافوا استخدام كلمة (lacation) بقعة للتغير عن المكان المحدود لوقوع الحدث[3]

وينطلق غريماس في تحديده لمفهوم المكان من زاوية رؤيته للفضاء اذ يرى أنه مثال يحتوي على عناصر متقطعة غير مستمرة لكنها منتشرة وفق نظام هندسي متميز بيهم في تصوره التحولات والعلاقات المدركة والمحسوسة بين الذرات الفاعلة داخل الخطاب السردي[4] فيربط غريماس مفهوم المكان عنده بالخطاطة العربية إذ لا يعتبر في نظره المكان مجرد فضاء فارغ تصب فيه تجارب الأنسانية انما يتعلق بما تمليه عليه الخططات السردية.

---

[1] كلثوم مدفن: **دلالة المكان في الرواية موسم الهجرة للطيب صالح**، (مجلة الُر، الأدب واللغات، جامعة ورقلة، عدد 4 ماي 2005) ، ص140

[2] باديس فوغالي: **الزمان والمكان في الشعر الجاهلي**، (الكتاب العالمي، عمان، الأردن، دار الكتب الحديث، ط1، 1429هـ-2008م)، ص175

[3] سيزا قاسم، **بناء الرواية دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ**، (مهرجان القراءة للجميع، مكنية الأسرة 2004 بالقاهرة)، ص ص (106.105)

[4] نفس المرجع ، ص 175-176

وبذلك يتوزع المكان كسلسلة في المحطات التي لا وظيفة لها إلا بتفاعلها مع رحلة البطل، ومن خلال تلك المحطات تطرح مجموعة من الاشارات الشكلية التي تساهم في تفكيك القصة إلى مقاطع من ثم تؤدي إلى كشف الاماكن[1] حيث ركز غريماس في هذا الصدد على دور اللغة في ابراز المكان من خلال الاحداث التالية وحددت اربعة اماكن للمكان عند مول دوميل وجميعها يتعلق بالسلطة التي تخضع لها تلك الأماكن وهي عندي: هو المان الذي امارس في سلطاتي ويكون بالنسبة لي مكانا جميعا واليفا.

عند الاخرين : وهو المكان يشبة الاول في نواحي كثيرة ، ولكنه يختلف عنه بحيث اني بالضرورة أخضع فيه لوطأة سلطة الغير ، ومن حيث أني لابد أن اعترف بهذه السلطة.

الأماكن العامة : وهذه الاماكن ليست ملك لاحد ولعها ملك للسلطة العامة للدولة وداخلها ، تجد شخصا يفرض سلطته مع انه بعد هو أيضا متحكم فيه كالشرطي الذي يتحكم في السير ويكلف بالتنظيم وفي الوقت نفسه يخضع لسلطة اقوى منه تفرض عليه قوانينها.

المكان الإمتناهي : وهو المطلق الحر الخالي من الناس كالصحراء والبحر وهذه الاماكن لا يتحكم فيها احد وتخضع لسلطة دولة وقهرها ،كما انها تفتقرالى المرافق العامة والحضارية وإلى ممثلي السلطة[2] ولجميع هذه الاماكن اثر القاري يتفاعل معها بحسب رغبته.

3-2 عند العرب:

يواجه النقد العربي اشكالية توظيف مصطلح المكان في الدراسات السردية إذ يوجد تباين واضح في الرؤى والمفاهيم ، ولا يوجد اتفاق مبدني حول المصطلح المكان والحيز،الفضاء وحول هذا التداخل المفاهيمي فانه من المفيد الرجوع إلى جهود بعض نقاد العرب اللذين تناولوا هذا المصطلح المكان بالفصل أحيانا وبالتداخل أحيانا بينه وبين المصطلحات الأخرى فتجد الناقد حسن بحراوي في كتابه نسبة الشكل الرواتي، الذي جمع فيه عددا مائلا من التعريفات النقدية العربية لمفهوم الفضاء الرواتي ، إلا انها ابانت في قسمها التطبيقي عن تل تردد عير بين مصطلحي المكان والقضاء ، و كان يقر بشمولية الفضاء للمكان حيث بذهن الى أن الفضاء ليس في العمق سوى مجموعة من العلاقات الموجودة بين الاماكن والوسط والديكور الذي تجري فيه الاحداث والشخصيات المشرعة فيه.[3]

---

[1] سعيد بنكراد: **مدخل الى اللسانيات السردية**، (المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، دت، دط)، ص63

[2] لوري لوتمان: تر قاسم وآخرون: **جماليات المكان الفني**، (دار قرطبة، الدار البيضاء، ط2، 1988)، ص626

[3] غاستون باسلا: **جماليات المكان**، ترغالب عسلا، (الموسوعة الجامعية للدراسات للنشر والتوزيع بيروت، ط3، 1987)، ص6

في حين يذهب الناقد حميد الحيدان في كتابة بنية النص السردي اى انه يتخذ اربعة اشكال الفضاء لمعادل للمكان والقضاء انتهي والفضاء الدلالي والفضاء كمنظور[1] إضافة إلى ذلك يشير الى ان الفضاء اشمل واوسع من معنى المكان والمكان بهذا المعنى هومكون الفضاء وما دامت الامكنة في الروايات غالبا ماتكون متعددة ومتفاوتة فان الفضاء الرواية هوالذي يلفها جميعها أن العالم الواسع الذي يشمل مجموعة الاحداث الرواية أي ان الفضاء وفق هذا التصور شمولي انه يشير إلى المسرح الروائي بكامله والمكان يمكن ان يكون فقط متعلقا بمجال جزئي من مجالات الفضاء الروائي.[2]

وحاول الناقد الجزائري عبد المالك مرتاضى التمييز بىں المصطلحات التالية الحيز،الفضاء المكان إذ يقول" المكان الذي نقفه على الحيز الجغرافي الحقيقي ، ومثل الفضاء الذي نريده به أى كل ما هو مجرد فراغا أصلا. كما يدل على اصله اللغوي والحق أن هذا المعنى يطلق ايضا على الحير الجغرافي الحقيقي حيث ان تعريف الفضاء في بعض المعاجم العربية هو المكان الواسع من الأرض.[3]

المبحث الثالث: أنواع المكان وأهميته

شكلت دراسة المكان في الشعر العربي: باهتمام كبير من طرف الباحثين و الدارسين لما للمكان من خصائص في العمل الادبي ، معا صفوا أنواع عديدة له ، كل على حيث وجهته هناك امكنة الانتقال وامكنة الاقامة، الامكنة المفتوحة والامكنة المعلقة ، ان امكنة العامة والخاصة هذا التنوع منح للمكان اهمية لانه يشكل عنصر مهم في العمل الادبي.

يشير المكان فنيا شعورا بالانتماء لما يوظفه بدأحلنا من ذكريات حاضرة واخرى اندثرت في عالم لا تستطيع الانتماء اليه، الا اننا ستذكره بحضور المكان او تعمل ملكات الخيال على تشكيله فيعين الحياة في رفات من الصعب احياؤها كما انه يملك دلالات عدة يمتاز برمزيته اللامناسبة ومستوياته فضلا عن احتوائه تقاطيات تميز الامكنة عن بعضها بالموضع والمعنى فضلا عن الانفتاح والانطلاق من حيث المساحة والفضاء وبالتالي نستخلص أن المستويات الامكنة تنضم إلى نوعين:

المطلب الأول: المكان المفتوح

إن الاماكن المفتوحة في اماكن شاسعة، ليس لها هوية محددة بل تتفتح للمجهول تصب في البداية فى مخيلة المبدع، ولكن ليست لها نهاية في مخلية المتلقي : الان الامكنة المفتوحة تحاول عادة البحث في

[1] حسن بحراوي: **بنية الشكل الرواتي الفضاء.الزمن.الشخصية**، (المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 1990)، ص31

[2] نفس المرجع ، ص63

[3] نفس المرجع ، ص63

التحولات الحاصلة في المجتمع والعلاقات الإنسانية والاجتماعية، ومدى تفاعلها مع المكان[1] ويبقى فضاء الامكنة بكشف عن الصراعات القادمة بين هذه الامكنة بوصفها عناصر فية وبين الانسان الذي يعيش فيها وتقبل عدة معاني منها : ما يبعنا الفرح والسعادة والمورة ومنها من تبعت الموت والقتل من بينها نذكر المدينة يفضائها الواسع اللامتنا في من الاحلام والامال واحى يفيدها حكم او تقليد ولا تومن الا بالحرية والانطلاق خارج السرب بعيدا عن كل القوانين والطقوس والتقاليد المفروضة ويدخل منه المدينة الشارع لانه من عناصر السيئة الأكثر انتقادا من الاماكن المفتوحة العامة[2] وهو مساروشريان المدنية في وقت نفسه المصب الذي يصب فيه اليل ونهار، فهو المسار والمصب في ان واحد والبحر بامتداده الشاسع وانفتاحه المجهول وغيرها من الاماكن المفتوحة الاكثر شاعرية مما يولد دلالات مختلفة الان تنوع الامكنة يستدعي تنوعا في الاحداث بالتالي في الدلالات.[3]

المكان المفتوح هو حيز ومكان خارجي لا تحده حدود وضيفة يشكل فضاء رحبا غالبا ما يكون لوحة طبيعية في الهواء المطلق وهنا يبقى السؤال مطروح من ضن التعريف كيف يتم العثور على الأماكن المفتوحة على الصعيد الخيالى[4]، ونرى أن العثورعلى المكان ليس بالامر الهين ولاسيما إذا كان هذا المكان يرتبط في ماعينه وفلسفة بالحرية، إذ يمثل الضغط النفسي القمر المغري احيانا فرصة كبيرة في شكل مكان مفتوح في مخيلة الا دينا بكل مافية من عناصر فنية ورؤيوية ومكملات سمعية وبصرية ولونية يضاف إلى ذلك كافة الذكريات التي يتذكرها الاديب حيث تتمظهر في اماكن مفتوحة كالحدائق واعراي والتاينن والذاكرة قد تكون صعبة وقد تكون تحميمية تشعرنا بالمحبة والالفة فالحاضر تنبثق عنه صور للمكان المفتوح الذيا يقبع في أحضان الماضي في شكل احلام تجعل من الماضى نفسه مادة خصبة للمستقبل.

وشيكا المكان المفتوح على ثلاث مسلمات في دينامكية مستمرة تموجات شعورية ووجدانية في علاقة جدلية مستمرة.

تشكيل محاور بين الفضاء المكاني والرؤى الفنية.

تمظهرات المكان المفتوح على مستوين الاديب والمتلقى.[5]

---

[1] كمال تاج الدين: **المكان في النص الشعري**، (دار الكتب العلمية، بيروت 1978)

[2] النابلسي شاكر: **جماليات المكان في ثلاثية ختامية**، (الهيئة العامة السورية للكتاب، ط1، 2011)، ص96

[3] حسن بحراوي: **بنية الشكل الرواتي** ، المرجع السابق، ص90

[4] وريدة عبود: **المكان في القصة الجزائرية الثورية**:(رسالة ماجيستير، كلية الآداب واللغات) ،ص85

[5] جيهان عوض أبو العمرية: **جماليات المكان في الشعر تميم البرغوثي**، (رسالة ماجيستير، كلية الآداب واللغة العربية،)2014، ص60

المطلب الثاني: المكان المغلق

المكان المغلق يمثل حيز الذي يحوي حدوداً مكانية ، ويكون ضيق على المكان المفتوح وقد تكون الاماكن الضيقة مرفوضة لانها صعبة الولوج وقد تكون مطلوبة الانها تمثل الملجأ والحماية التي ياوي اليها الإنسان بعيدا عن صخب الحياة. [1]

إن الحديث عن الامكنة المغلقة هوالحديث عن أماكن بساحات معينة كالغرف والبيوت والقصور، فهو المأوى الاختياري والضرورة الاجتماعية أو كالسجون التي تعد من أكثر الاماكن انغلاقا إذ تشير العتمة والظلام.[2]

إن المكان المغلق هوالمكان الذي يعيش فيه الانسان ويبقى فيه فترات طويلة سواءا كان بإرادته أو إرادة الاخرين، ولكن في هذا العيش تبرز الصراعات الدائمة بين الانسان ومكانه حيث يتحول هذا الصراع إلى الفة، ويبقى الصراع قائما لتزداد العزلة النفسية أكثر،والمكان المغلق هو الشيء الثاني للمبدع ويتمظهر ذلك في النصوص الشعرية تحمل معها طيات من الايحاءات والدلالات.

وتيف المكان المغلق على عدة أمور منها مدى التوافق بين البن المكانية وبين المبدع نفسه ، والتناعم بين البن المكانية والبن النفسية والتضاد بين الوعي واللاوعي.[3]

قد يتحول المكان المغلق إلى مفتوح في مخيلة المبدع و المتلقي وذلك بناءاً على هونيه ونوعيه المتلقي والرؤى التي يتمظهر بها العمل الأدبي.

ان فكرة الانغلاقية والانفتاحية فمكان مغلق و مكان مفتوح مسألة نسبية تحتكم إلى زاوية النظر فما أراه انا مكانا مغلقاً قد يراه غيرى مفتوحا وبهذا يصبح المكان المعادي البقا ومحبا في هذا طرح نستند إلى قوله تعالى على لسان سيدنا يوسف عليه السلام: ﴿ قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ ۖ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ الْجَاهِلِينَ ﴾. [4]

ومنه فالاغلاق يساوي الانفتاح في مفهومه السلبي حيث يقول سويرفيل" انفتاح المكان اكثر مما يجب يشعرنا بالاختناق أكثرمن المكان الضيق مما نحتاج".[5]

---

[1] قاسم سبرا وآخرون، **جماليات المكان**، المرجع السابق، ص63

[2] عبيدي مهدي: **جماليات المكان في ثلاثية ختامية**، المرجع السابق، ص43

[3] عتيق عمر: **اشراقات أسلوبية في مجموعة صلوى ماء لانتصار عباس**، (مجلة الأفكار، وزارة الثقافة الأردنية، العدد 244)

[4] سورة يوسف الآية 33

[5] غاستون باسلا: **جماليات المكان**، المرجع السابق، ص42

المطلب الثالث: أهمية المكان في العمل الأدبي

للمكان أهمية كبيرة في حياة الانسان لانه كان في وجوده أسبق من الوجود الانساني ، فقد خلق الله سبحانه وتعالى الأرض وذللها ومدائما كما هيا الكون كله ، بصفته المكان الاكبر لحياة الانسان على الأرض و داخل هذا الكون كله بصفة المكان الاكبر لحياة الانسان على الأرض.

وداخل هذا النون كان إدراك الانسان للزمان والمكان واختلفت طريقة إدراكه لكل منهما لان إدراك الانسان لز مان إدراك غير مباشر، فهو يتحقق من خلال فعل الانسان وعلاقته بالاشياء ، في حين إدراك الانسان للمكان إدراك حسي مباشر وهو يستمر مع الانسان طوال سنين ،عمره معا يؤكد حميمية العلاقة التي تربط بين الانسان والمكان و مباشرتها ملازمنها لحركة الانسان[1] على ان المكان يتجاوز الحد الجغرافي والوصفي إلى ما يسميه باشلار سمات المأوى الي تبلغ حدا من البساطة ومن التجذر العميق في اللاوعي يجعلها تستعاد بمجرد ذكر ما أكثر مما شعاد من خلال الوصف الدقيق لها ".[2]

بناءا على هذا الطرح فإن المكان لم يعد مساحات وفراغات وقب رياضية ، بل يتعدا ما إلى الخيال والدينا معية اللامتنامية من الفعل الانساني ما حتى تصبح الهوية ذاتها صور من صور المكان الخيالي الديناميكي المستعاد من افق الديمومة الحية المتجددة ، فلاسيل للتكرار والاستنساخ الجامد بل كائن له من الحياة ما ليس للموقع ويظل يتوسع له من يظل يمنعنا بخاصية التعدد و الانتشار على الدوام ، فالشق القيمي لاي مكان واي ثقافة هو صورة رمزية مكانية تحدد الصورة المعانية والزمانية للمعان.

فالمكان هو منطلق الشاعر و منتهاه في تشكيل نصه الشعري المكاني فالعلاقة بين الشعر والمكان علاقة عميقة الجذور، مشعبه الابعاد من خلالها قد بص الشاعر على ماك ما طابعا خاصا فيحوله من مسكن خرب الى ظلل منير ومن حجر اصم الى تساعد. على لحظات مجد او وجد.وقد نكتب بعض الاماكن شاعرية تكاد تلازمها كالقمر والبحيرة والغابة وغيرها، وقد يطل (سقط اللوى) و(حومل) وحبل من الدلالات الشعرية أضعاف ما تحمل من الدلالات الجغرافية.[3]

فعلاقة الشاعر بالمكان ذات ابعاد متعددة تستحضر الواقع والخيالي والوهمي ويكفي أن الشاعر يعيش في المكان على مستوى الوجود الحقيقي ، وسبح في المكان في عالمه الشعري، فستحضر المكان من المعرفة الثقافية ، ويقيم لنفسه وجودا فيه ، أو يعدل من صورة المكان الحقيقي، كما يخترع المكان في الفن

[1] محمد السيد اسماعيل: **بناء فضاء المكان في القصة العربية القصيرة نقد الامارات التاريخية**، (دار الثقافة والاعلام، 2002) ،ص12

[2] غاستون باسلا: **جماليات المكان**، المرجع السابق، ص42

[3] أحمد درويش، **في نقد الشعر الكلمة والمحير**، (دار الشروق، ط1، 1996)، ص84

ويحتله بالوجود[1] والمكان يحمل قيمته الشعرية حيث يعيد الشاعر انتاج ما عرفه عن المكان وما استوحاه منه ، بل إن الشاعر الحق ينتج المكان شعريا من جديد وبطريقة لا تعزله عنه منظومة الفكر الذي يمنحه اياه التاريخ، أو يمنحه هو للانسان تاملا واستحيادا من تلتقي حدود الواقع مع حدود الخيال ، في تلك المساحة المكانية ذهنيا ، ترتفع رايات الشعراء أولئك الذين يضعون لخدمة الأفكار وهذا ما نجده عند الشاعر الفلسطنى وهو بعد ليقول بأنا الجزيرة العربية تخضع باسرها لظروف متشابهة ، كما عني الشاعر الفلسطيني تحديد المكان وتاطيره حرصاً على بقائه في مواجهة الزمن ولجأ إلى اسلوب الحوار مع المكان ومناداته وتقنيته ، وذلك لعمق ضلته به [2]

[1] جريد سليم منصوري: **شاعرية المكان**، (جدة، مطابع شركة دار العلم للطباعة والنشر، 1992)، ص09

[2] عابد أمل مفرج: **المكان في الشعر الجاهلي**، (الأردن، جامعة مؤتة، 1994) ،ص147

الفصل الثاني

تجليات المكان في شعر

عبد الرحمن بوزربه

المبحث الأول: تجليات المكان في شعر عبد الرحمن بوزربة

تمهيد

تختلف الأماكن شكلا وحجما ومساحة منها الضيق المغلق ومنها المتسع المفتوح والمرتفع والمنخفض، إنها أشكال إنتقلت من الواقع إلى النصوص الأدبية الشعرية منها والنثرية، وإذا كان المكان المفتوح يرتبط بالشاسع والرحب فإن المغلق يمثل الحيز الذي يحول حدود مكانية من خلال هذا تعددت صور الأماكن في شعر عبد الرحمن بوزرية وهذا ما سنقف عليه في دراستنا هذه وسنحاول حدودا استنطاق الأمكنة الموظفة في شعره.

المطلب الأول: الأماكن المغلقة والأماكن المفتوحة

أولا: الأماكن المفتوحة

1-1 المدينة

إن توظيف المدينة في الشعر الفلسطيني ، يتصل في توظيفها في النص بإعتبارها علامة سكانية إستعملها الشاعر وعملها تجاربه لأنها شكلت من مسارات حياة الشتات و باعنا لإسترجاع صورة المدينة الوطن وبالتالي فإن الموقف من المدينة يتنوع بتنوع عناصر الحياة .

والمدينة فضاء جغرافي مفتوح تجمع بين عدة أشخاص سواءا كانت بينهم قرابة أم لم تكن ، تمتاز بكثافة السكان وكثرة تنقلاتهم وهي منظومة علاقات تختلف بها حياة البشر عن البوادي والأرياف ، ذات وظيفة سيكولوجية إقتصادية والحق أن علاقة الإنسان الفلسطيني بالمدينة هي علاقة تلاحمية تلازمية فهي تجسد حلقة وصل الفلسطيني برحم الأرض حيث تكثر الشعوب .بها تجذراً وتعمقا ، حين يتعرض وطنه للنهب و والإحتيال، لقد حملت المدينة في الشعر الفلسطيني رموزا فنية ودلالات تسهم في تشكيل البنية الجمالية للنص الأدبي المعاصر فهي رمز للعذاب، ورمز للقبح والقسوة، وزمن للوطن بأجمعه
أما المدينة في شعر عبد الرحمن بوزربه تتمثل لنا في عدة دلالات متباينة تتشكل حسب الظروف السياسية والإجتماعية التي تعيشها مدنها، ونذكر بعض القصائد من ديوان الشاعر الذي ذكر فيها المدينة في قصيدة ليل.

في المدينة حيث الزحام
ضاع منا الطريق
وضاع الكلام

وصرنا وحيدين
كل إلى ظله
نتلمس في الضوء
وجه الظلام
وران على الأرض صمت

إن المدينة في هذا المقطع تمثل كرمز للإنفصال والوحدة في عالم من رحم، إنها مدينة فقدت فيها الطريق معناها وأصبح التواصل غير ممكن، تاركا الناس يشعرون بالضياع والوحدة، ويكمن جمال المقطع في إستخدامه للصور الحسية القوية لتصوير الشعور بالضياع والوحدة فى المدينة، والمدينة في هذا المقطع يخلق شعورا عميقا بالأسى والحزن والحنين إلى الماضي، وقد وردت المدينة في موضع آخر من ديوان في قصيدة ركام

ليل المدينة

أضواؤها

ذكريات الزحام

كله فى الركام

كله في الركام

وفي هذا المقطع أيضا تمثل المدينة رمز وشعور قوي بالحنين إلى الماضي، وأنه تذكير حتى في أكثر الأماكن إزدحاماً يمكن للذكريات أن توفر الراحة والدفء في القصيدة سيدة العطر

تصير المدينة ذيلا لفستانها

والطواويس مصطفة للتحية

سرب من الأمنيات

فى هذا المقطع، تم تصوير المدينة على أنها كيان حي له خصائص سرية.

والذيل : يشير ذيل المدينة إلى ثوبها ، مما يجعلها تبدو و وكأنها إمرأة ترتدي فستانا، هذا يضيف إلى المدينة صفة أنثوية جميلة والطواويس هي طيور معروفة بريشها الجميل إصطفاها لتحية المدينة يشير إلى روعتها وجاذبيتها .

يخلق المقطع صورة حسية لمدينة نابضة بالحياة وجميلة ، تعتمد على السر من أجل وجودها، أنه تذكير بأهمية العلاقة بين البشر وبيئتهم الحضارية .

مدينة فلسطين

تمثل فلسطين رمزا للقضية العادلة التي يناضل من أجلها الشعب الفلسطيني ويستخدم شعراء فلسطين كمنصة للتعبير عن تضامنهم ودعمهم لنضال الشعب الفلسطني من أجل الحرية، ويوصف الشعراء فلسطين لإدانة الظلم والقهر الذي يتعرض له الشعب الفلسطيني من خلال وصف المعاناة والانتهاكات التي يتعرضون لها، ويساهم توظيف فلسطين في شعر المعاصر في تعزيز الهوية الوطنية الفلسطنية، من خلال الإحتفاء بثقافة وتاريخ فلسطين.

وقد وردت فلسطين في ديوانه فى قصيدة **لاشيء نملكة** .

بأن فلسطين زمرة كل المدائن
أن البلاد من الماء للماء واحدة
والنخيل سواعدنا

يوظف الشاعر فلسطين في هذا المقطع كرمز لعدة دلالات عميقة يشبه فلسطين بالزهرة رمز الجمال والإزدهار، وهذا يدل على أن فلسطين أرض خصبة وجميلة ، على الرغم من الظروف الصعبة التي يواجهها شعبها.

ويشير المقطع إلى أن فلسطين واحدة من الماء للماء، مما يدل على وحدة أراضيا وشعبها، كما يشير إلى أن الشعب الفلسطيني متضامن في نضاله من أجل الحرية والعدالة
إجمالا يوظف الشاعر فلسطين في هذا المقطع كرمز للجمال والوحدة والقوة، مما يعكس إعجابه بها وتضامنه مع شعبها .

القدس

تشكل القدس خلفية مهمة لدى الشعراء الفلسطينيين لما تحمله من أبعاد دينية وحضارية وتاريخية، فالقدس لن تنسى مادام الشعراء يستدعونها من جديد في نصوصهم الشعرية، ولا يتذكرون عليها فقط، بل

يعيدون كتابتها

و إنتشالها من هول النسيان فيتلبس بها الشاعر صراحة أو ما يدل عليها، وتتمتع القدس بتاريخ عريق يمتد لآلاف السنين، مما يجعلها رمزا للتراث الثقافي والحضاري للمنطقة، على الرغم من التحديات التي يواجهها تمثل القدس رمزا للأمل والتوقعات بمستقبل أفضل للشعب الفلسطيني.

وقد وردت قدس في قصيدة لا شيئ نملكه

ها قدسنا الأن في معبر الموت واقفة

و القبائل في مخمل الوهم نائمة

يوظف الشاعر القدس في هذا المقطع كرمز لعدة دلالات

توصف القدس بأنها في معبر الموت، مما يدل على أنها تواجه خطرا شديداً وتهديدا لوجودها، وعلى الرغم من الخطر تبقى القدس واقفة ، مما يدل على صمود الشعب الفلسطني ومقاومته للإحتلال والظلم، ويشير المقطع إلى القبائل النائمة في مخمل الوهم مما يدل على تفاعل بعض الأطراف عن نصرة القدس، ودعم الشعب الفلسطنى، وهذا ما سلط الضوء على التضحية والفداء الذي يقدمه الشعب الفلسطيني من أجل الدفاع عن المدينة المقدسة .

وقد وردت القدس في موضع أخر من ديوان قصيدة لاشيء نملكه

"ها قدسنا الآن تعرف،

أنا هنا صامدون

وأنا هنا نشرب الشاي

ننفث دخاننا

صامدون

يشير الشاعر إلى القدس بقدسنا، مما يدل على إنتمائه العميق لها ولهويته المرتبطة به، ويصف الشاعر نفسه ورفاقه بأنهم صامدون مما يدل على صمودهم ومقاومتهم للإحتلال والظلم، ويشير الشاعر أيضاً إلى أنه يشرب الشاي، مما يدل على تحديه وإصراره على الحياة الطبيعية رغم الظروف الصعبة.

تركيا وسوريا

وظف الشاعر عبد الرحمان بوزربه (تركيا وسوريا) ليرمز لروح تعاون وتضامن الشعوب الإسلامية، ويصف الزلزال بأنه كارثة تدل على حجم الدمار الهائل الذي خلفه، و يُضيف الشاعر زلزال تركيا وسوريا في قصيدته ، مستعينًا بها كرمز للكارثة والدمار والموت والفقدان والتضامن الإنساني ، ونذكر بعض المقتطفات من الديوان مقاطع تعبر عن الدمار الشامل:

"كله في الركام

كله في الركام

غداة زلزال تركيا وأسيا

الطريق

وهو الممر الواسع الممتد

وقد ورد لفظ "الطريق" في ديوان الشاعر، حيث يقول في قصيدته تمطر الآن

في طريق إلى بيتنا في الغيوم

وأن الطريق ستمتد

تمتد حتى السماء

يرمز الطريق إلى رحلة الحياة التي يسلكها الإنسان مع كل ما تحمله من تحديات وفرص.

ويشير الطريق إلى بيتنا في الغيوم ، إلى السعي نحو تحقيق الأحلام و الطموحات، حتى و إن بدت بعيدة المنال، يدل إمتداد الطريق في السماء على التفائل و الإصرار على تحقيق الاهداف بغض النظر عن الصعوبات.

في قصيدة ليل

في المدينة حيث الزحام

ضاع منا الطريق

وضاع الكلام

وصرنا وحيدين كل إلى ظله

يرمز الطريق إلى مسار الحياة أو إتجاهها و ضياعه يدل على الشعور بالإرتباك و الضياع في الحياة ويمثل الطريق أيضا وسيلة للتواصل وضياعه يعنى إنقطاع الحوار أو عدم القدرة على التعبير عن الذات بشكل فعال، و بنظر إلى الطريق على انه مسار يؤدي إلى وجهة معنية، وضياعه يشير إلى فقدان الهدف أو الغرض من الحياة ، ويمثل الطريق أيضا المشاعر والأحاسيس وضياعه يشير إلى الإنهيار العاطفى أو فقدان السيطرة على المشاعر.

في قصيدة كمنجات

من خطواتي الاولى
أضيع وراءها
والرمل اطول من تخيلي
والطريق بلا أثر

يشير المقطع في إستخدام كلمة الطريق فبتالي يعكس حالة من الضياع الشامل، سواء كان نفسيا أو فكريًا أو عاطفيًا أو إجتماعياً .

في هذا المقطع من القصيدة "كمنجات"، يستخدم الشاعر كلمة "الطريق" ليعكس حالة من الضياع الشامل، سواء كانت ذلك نفسيًا، فكريًا، عاطفيًا، أو اجتماعيًا. يصف الشاعر كيف يضيع وراء خطواته الأولى، وكيف يصعب عليه تحديد الطريق الصحيح. يربط الشاعر بين فكرة الطريق والرمل الذي يمتد بطول يتجاوز تخيله، مما يظهر صعوبة التوجيه والارتباك الذي يشعر به الشخص في محاولة التقدم.

الطريق هنا يمثل ليس فقط الطريق الجسدي الذي يمشيه الإنسان، ولكنه أيضًا يعبر عن المسار الحياتي الذي يختاره الفرد. واستخدام الشاعر لصورة الطريق الذي لا يظهر عليه أي أثر يعكس الشعور بالضياع والعجز عن تحديد الهدف والاتجاه.

الصحراء

في منطقة جغرافية يندر بها النبات، ويقل فيها تساقط الأمطار ولذلك تقل فيها الحياة ، وهي فضاء ممتد فقر لا ماء فيه كالأنهار، جوها جاف، تضم الكثير من التضاريس كالجبال والأودية.

ونجد أن الشاعر عبد الرحمن بوزربه يتخذ من الصحراء مكانا حفيا يتمركز في أعماق القلب فيعطي بعدا دلاليا أخر اما هو عليه في صورته الطبيعية حيث يقول

من أول الصحراء

حتى اخر القطرات

في أنفاس هذا الرمل

أمشي

النغني موتا كثيرا

في طريق الموت

أشكالا بلا وجه

إن الصحراء في هذا المقطع تمثل الحياة القاسية والمليئة بالتحديات، فهي مكان جافا وقاحل ، حيث يصعب العثور على الماء أو الطعام، كما أنها مكان واسع ومترامي الأطراف مما يجعل من السهل الشعور بالضياع والوحدة .

و ترمز الصحراء إلى الحياة الطويلة والشاقة يبدأ الشاعر فى بداية الصحراء وهو المكان الذي يولد فيه

ثم يسير عبر الصحراء، يواجه العديد من التحديات والعقبات، فإن توظيف الصحراء في المقطع الشعري يرمز إلى رحلة الحياة الشاقة والمتعبة، ومع ذلك فإن القطرات في أنفاس هذا الرمل تذكرنا بأن هناك دائما أمل في المستقبل .

الشوارع

يعد الشارع جزء لا يتجزأ من المدينة، أو إحدى علاماتها المكانية البارزة، تتفتح فيه الأبواب وتتحرك فيه الشخصيات، والشوارع أماكن مفتوحة، تستقبل كل فئات المجتمع وتمنحهم كامل حرية التنقل وسعة الإطلاع، وعليها لا تقوم تحديدات ولا حدود ثانية. ونذكر بعض المقتطفات من الديوان:

"صوب أحلامنا

وكبرنا،

خرجنا إلى الشارع،

إمرأة،

رجلا،

نتفقد أيامنا."

يشير الشارع في هذا المقطع إلى أن الشوارع تمثل جزءاً أساسياً من الحياة المدينة، حيث يمكن للأفراد التعبير عن أنفسهم بحرية والتفاعل مع الآخرين، وينطلقون منها في رحلة الحياة، حيث يواجهون التحديات ويتحولون ويتطورون. الشارع يوفر فرصة للتفاعل مع المجتمع الأوسع، مما يسمح للأفراد بالتعبير عن أنفسهم والمشاركة في الحياة المدينة بكامل حريتهم.

أين الذي عبر المساء
فلم نجد
أثرا لنا
أو شارعاً تختاره
إن الشارع في هذا المقطع يرمز إلى مسار الحياة الذي سيلكه الأفراد مع اختياراته و اختياراته وتحدياته، ويشير الى عدم العثور العثور على أثر في الشارع الى شعور بالضياع والغياب، حيث يبحث الأفراد عن مكان ينتمون اليه .

لخا ....

وهي غائبة

شارع من عطور

يمثل الشارع في هذا المقطع مكانا يحمل ذكريات وعواطف الأفراد، حتى لو كانت غائبة ويبين غياب الشارع الى فقدان الى فقدان شيء عزيز أو شخص محبوب مما يبين مشاعر الحنين والأسى .

و نظرت من حولي
استين سوار كى
فإذا الشوارع كلها أمان
إن الشارع في هذا المقطع مساحة أو مكان للتعبير العاطفى سواء كانت سلبية او اجابية ويرمز

الشارع إلى المجتمع الذي يعيش فيه الأفراد، مع كل شارع يمثل مجموعة مختلفة من التجارب والقصص.

البحر

يمثل البحر فضاءاً واسعا و لا متناهيا ، مما يرمز الى الحرية والإنطلاق من القيود يخفي البحر أعماقا غامضة وغير معروفة، مما يجعله رمزا للغموض والأسرار التي لم يتم اكتشافها بعد.

وقد وظف الشاعر عبد الرحمن بوزربه البحر في ديوانه

وسنذكر بعض الأبيات الشعرية من ديوانه

كالبحر هذا الليل

اوعو ذاته

او بعض ما غنى له

نجاره

رمل على رمل

تراكم رمله

قد إستخدم البحر في هذا المقطع كإستعارة لوصف الليل و ذلك من خلال تشبيهه بالبحر حيث يوصف الليل عادة بأنه مظلم وغامض مثل البحر الذي قد يكون عميقا و مجهولا و يمكن أن يكون البحر مكانا غامضا و خطيرا تماما مثل الليل الذي قد يحمل مخاطر و أسرار غير معروفة .

في هذا المقطع يمثل البحر كعنصر جمالي يضفى على المسند سحرا خاصا يظهر البحر كخلفية متناغمة للشعر والضحكات مما يخلق شعورا بالإنسجام بين الطبيعة والانسان، ويعرف أيضا البحر بقدرته على إثارة التأمل والإسترخاء ، في هذا المقطع ينظر إلى البحر كمكان للراحة والسكينة، حيث يمكن للناس الاستمتاع بالشعر والضحكات بعيدا عن صخب الحياة ، ويعتبر البحر مصدرا للإلهام والإبداع منذ قرون، في هذا المقطع، يلمح إلى أن البحر يحفز الشعراء على الكتابة .

تطير إلى ضحكة في الصدى

بعثرت وردها في الندى

وتمر لقمح الأغاني يدا

لجيوش الأماني غدا

فتصير مدى

ويوزعها البحر
بوصلة لجميع الجهات—

إن البحر في هذا المقطع يرمز الى أنه مدى واسع مما يوحي بلا نهاية والإمتداد ويوصف البحر بأنه بوصلة مما يبين إلى دوره في توجيه المسافرين ومما يدل على قدرته على ربط الناس من جميع أنحاء العالم

قدر ما أستطيع

لكي لا أتذكر بعدك

بحرا يراك

وتر ابكاك

ودربا

علر خطوتين انكسر

فإن جمالية البحر في هذا المقطع تكمن في سعة مداه ولونه الأزرق وأمواجه المتلاطمه وصوته ورائحته بالإضافة الى التناقض والرمزية والإستعارة والتشخيص التي يستخدمها المقطع لوصف البحر

تذكرت صمتك
جئت أقرب صوتى منك
نعل فلول الكلام خيول المعاني
لعلي في حضرة البحر
ادرك ان الرمال لرمال

إن توظيف البحر في هذا المقطع كااستعارة للمعانى كما يمتد البحر إلى ما لا نهايه فإن المعانى ايضا لا حدود لها ويمكن استكشافها الى مالانهاية وبما ان المحن عين فإن المعانى ايضا

يمض ان عون عميقة ومعقدة وكما ان البحر عميق فإن المعاني أيضا يمكن أن تكون عميقة ومعقدة، وكما أن البحارة يستكشفون البحر، فإننا بحاجة الى إكتشاف المعاني .

-السينما

تعكس السينما الواقع المعاصر بطريقة حية وموثرة وبالتالي يستخدمها الشعراء للتعبير عن هموم وقضايا المجتمع المعاصر وتوفر تجارب جديدة ومختلفة و بالتالي يستخدمها الشعراء لتقديم تجارب شعرية جديدة ومبتكرة، ويشير أيضا توظيف السينما في الشعر العربي المعاصر إلى تطور الشعر العربي وإنفتاحه على أشكال تعبيرية جديدة .

وقد وظف الشاعر عبد الرحمن بوزرية السينما في ديوانه

المواعيد

تذكرة السيما

ضحكات المساء

المقاهي الضيقة

أنغامها .

تقدم السينما تجربة شاملة تتضمن الصورة والصوت والحركة ، فإن المواعيد والضحكات أيضا تقدم تجربة شاملة تتضمن المشاعر والعواطف والتفاعلات الإجتماعية ، كما ان الأفلام تخلق ذكريات لاتنسى ، فإن المواعيد والضحكات أيضا تخلق ذكريات لا تنسى يمكن إسترجاعها و إعادتها.

المقاهي

تعد المقاهى أماكن للتواصل الإجتماعي والتفاعل الإنساني، وبالتالي يستخدمها الشعراء للتعبير عن علاقاتهم الاجتماعية وتجاربهم مع الاخرين، وتوفر المقاهي مساحة للتفكير والتأمل وبالتالي يستخدمها الشعراء للتعبير عن أفكارهم ومشاعرهم ، وقد وظف الشاعر عن المقاهي في ديوانه

المقاهي العتيقة

أنغامها

سيدات المعاطف في الثلج سرب الملائكة العائدين من الفصل

تمثل المقاهي العتيقة الحنين الى الماضي والأيام الخوالي، وبالتالي يستخدمها الشاعر للتعبيبر عن مشاعره، وتعتبر المقاهي العتيقة جزءا من التراث الثقافي، وكانت أماكن للتواصل الإجتماعي والتفاعل الإنساني.

الأرض

تمثل الأرض الوطن والإنتماء وبالتالي يستخدمها الشعراء للتعبير عن حبهم لوطنهم وارتباطهم به

تمثل الأرض الخصوبة والحياة، وبالتالي يستخدمها الشعراء للتعبير عن الأمل والتفاؤل بالمتقبل

نلتمس في الضوء

وجه الظلام

وران على الِض صمتا

في هذا المقطع تمثل الأرض السكون والهدوء الذي يعم المكان مما يعكس حالة الحزن والاسى التي يعيشها الشاعر، على الرغم من الصمت والظلام، إلا ان الأرض لاتزال ثابتة وراسخة مما يوحي بإستمرار الحياة وقوتها، وتمثل الأرض هنا الوطن والإنتماء مما يعكس إرتباط الشاعر بأرضه وحبه لها

ونجد توظيف الأرض في موضع آخر من ديوان

والجيوش تعد رباط جميع الخيول

ترابط في الأرض حارسة

موكب الغامرين الى حفلات الطرب

يمثل توظيف الارض في هذا المقطع الشعري يدل على دور الجيوش في حماية الوطن و دفاع عنه، وقوة الجيوش و صلابتها وارتباط الجيوش بارضهم.

السلام على الاعين الساحرة

على القبضة الطاهرة

السلام على الأرض

رفت عروسا

فان توظيف الأرض في المقطع الشعري يدل على حب ناس لوطنهم وتعلقهم به, وأمنية الوطن في حياة الناس، و إرتباط الناس بأرضهم .

قد تعيد

الأرض دورتنا

فتصوبين الى الحنا

رمحا

تمثل الأرض هنا الإستمرارية و الحياة ودورتها لا تنتهي

تمثل الارض هنا التجدد والعودة الى البداية، مما يعكس قدرة الحياة على

على الاستمرار والتجدد، ويدل توظيف الأرض على أمل الشاعر في مستقبل أفضل، وثقته في قدرة الحياة على الإستمرار والتغلب على الصعوبات .

ب–الأماكن المغلقة

البيت/المنزل

البيت هو ركننا في العالم و عوض الأماكن المعلقة التي توحي لمعنيين متناقضيين يدل تارة على معنى الراحة والطمأنية بإعتباره يلجأ إليه الإنسان في حالة شعوره بالتعب ، وتارة يعبر عن السقاء والتعاسة إذا لم يجد فيه راحته .

ولطالما عد البيت والوطن والأم من المترادفات ، وما بينهم من فرووقات معنوية ، فإننا عندما ستحضره تتراءى لنا الأم بين ثناياه، فيظهر الوطن كأم وتظهر الأم كوطن، ويظهر البيت جامعا بين الدلالين ، فالبيت هو السجل الذي يضم مشاعر الإنسان وحياته بداخله .
لقد أخذ البيت في شعر عبد الرحمان بوزربه دلالة خاصة ونذكر بعض الأبيات التي ذكر فيها البيت

إنها تمطر الآن
معناه انى اعود الى بيتك الان
معناه انا سير الينا
غياب من دح
فى الطريق الى بيتنا في الغيوم
ان الطريق يتمدد

تمتد في السماء

بدل البت في هذا المقطع على شرف الناس إلى الامان والملاذ الذي يوفره البيت ورعيتهم في تحقيق أحلامهم وطوحاتهم وإحساسهم بالوحدة والعزلة

فإذا العمر أوهام أرجوحة
وإذا المدينة بيت خرب
السلام على من ذهب
إن البيت في هذا المقطع يدل على إدراك لزوال الحياة وفنائها، وحزنه على خراب المدينة و فقدانها لرونقها وحيوتها و إحساسه بالوحدة والعزلة وسط المدينة الخربة
المصباح مشغل
وباب البت مفتوح

لعل تناثر البيت الصغير
تبعثرت في الريح

يدل توظيف البيت في هذا المقطع على إستقبال الشاعر ليوم جديد مليء بالفرص والإمكانيات، وتوقعه لأحداث إيجابية في المستقبل ودعوته للاخرين للإنضمام إليه في هذه البداية الجديدة .

ونعرف أن
على الباب كنا
وتسبقنا اللحظة الشارقة
لقد كان للبيت كل العراء الجميل
لاتباعه لهجة الوهم

يمثل توظيف البيت في المقطع الشعري يدل على إعجاب الشاعر بجمال الطبيعة وعراوتها في الحرية والانطلاق وبحثه عن الراحة والسكينة في أحضان الطبيعة .

شرفة

تمثل للشرفة أن تمثل عزلة الشاعر عن العالم الخارجي، وهو يمثل المكان الهادىء الذي يجد فيه الإنسان راحته .

القصيدة

ضحكتها ضحكتك

ليلها شرفتك

يمثل الشرفة مكانا مرتفعا ومنظورا فريدا يطل الشاعر على الشرفة ويراقب العالم من أعلى، مما يمنحها منظورا واسعا وعميقا ، وتوفر الشرفة للشاعر مكانا للهروب والإنعزال، حيث يمكنه التعمق في أفكاره ومشاعره بعيدا عن صخب الحياة اليومية .

الخاتمة

خاتمة

تعتبر رحلة الشعر عند عبد الرحمن بوزربة طويلة ومتميزة، قطفنا من ديوانه بعض القصائد التي تحمل في أعماقها روح الكفاح وعطر الوطن.

كما أن الفرصة التي أتيحت لنا للبحث في مجال المكان في شعر عبد الرحمن بوزربة، وبعد تعمقنا في أشعاره وقصائده، وجدنا أن له تأملات روحية وحسية متنوعة.

كما استنتجنا أن الشاعر قد إستطاع إلى حد كبير أن ينقل لنا صورة واقعية عن المكان الفلسطيني.

إتفق الدارسون على أن المكان مشتق من الكينونة والوجود الإنساني ومدى إرتباط الإنسان بالمكان وتعميق شعور الإنتماء له .

المكان عند عبد الرحمن بوزربة أصبح مسرحا للأحداث السياسية والإجتماعية .

تأثر الشاعر بالمكان الفلسطيني بصفة خاصة والمكان العربي بصفة عامة.

وفي الأخير نتمنى أن نكون قد وفقنا في دراسة المكان عند الشاعر عبد الرحمن بوزربة ولو بالقسط القليل ونحن لاندعي الإحاطة بكل شيء .

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

المراجع:

1- ابراهيم مصطفى وآخرون، **المعجم الوسيط**.

2- ابن اسماعيل بن حماد الجوهري، **الصحاح تاج اللغة العربية**، (بيروت، لبنان، ج1، 1399، المجلد6).

3- أبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري: **أساس البلاغة تحقيق محمد باسل عيون السود**، (م1، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1998).

4- أحمد درويش، **في نقد الشعر الكلمة والمجهر**، (دار الشروق، ط1، 1996).

5- أميرة حلمي مطر، **فلسفة الجمال أعلامها ومذاهبها**، (دار الفتاء للتوزيع والنشر، 1998).

6- باديس فوغالي: **الزمان والمكان في الشعر الجاهلي**، (الكتاب العالمي، عمان، الأردن، دار الكتب الحديث، ط1، 1429هـ-2008م).

7- جريد سليم منصوري: **شاعرية المكان**، (جدة، مطابع شركة دار العلم للطباعة والنشر، 1992).

8- حسن العبيدي: **نظرية المكان في فلسفة ابن سينا**.

9- حسن بحراوي: **بنية الشكل الرواتي الفضاء.الزمن.الشخصية**، (المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 1990).

10- حمادة تركي زعيتر: **جماليات المكان فس الشعر العباسي**، (دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1434هـ 2013م).

11- سعيد بنكراد: **مدخل الى اللسانيات السردية**، (المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، دت، دط).

12- سيزا قاسم، **بناء الرواية دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ**، (مهرجان القراءة للجميع، مكنية الأسرة 2004 بالقاهرة).

13- صالح خرفي: الشعر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.

14- الصالح شامي: **الظاهرة الجمالية في الإسلام**، ا(ط1، لمكتب الإسلامي: بيروت، ، 1407هـ).

15- عابد أمل مفرج: **المكان في الشعر الجاهلي**، (الأردن، جامعة مؤتة، 1994).

16- عبد الرحمن بدوي: **موسوعة الفلسفة**، (المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، 1984).

17- عبد القادر بن سالم: **بنية الحكاية في النص الرواني المغاربي الجديد**، (دار الأمان، ط1، 1434هـ-2013م).

18- عز الدين اسماعيل: **الأسس الجمالية في النقد العربي**، (دار الفكر العربي، بيروت 1426هـ-2006م).

19- عمر بن قنية، **في الادب الجزائري الحديث**

20- غريب رمضان: **فلسفة الجمال في النقد الأدبي مصطفى ناصف نموذجا**، (ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة الجامعية بن عكنون، الجزائر، ط3، 2009).

21- كمال تاج الدين: **المكان في النص الشعري**، (دار الكتب العلمية، بيروت 1978)

22- لوري لوتمان: تر قاسم وآخرون: **جماليات المكان الفني**، (دار قرطبة، الدار البيضاء، ط2، 1988).

23- محمد السيد اسماعيل: **بناء فضاء المكان في القصة العربية القصيرة نقد الامارات التاريخية**، (دار الثقافة والاعلام، 2002).

24- محمد اليعقوبي: **الوجيز في الفلسفة**،(السرعة الوطنية للنشر والتوزيع، ط3، د.ت).

25- محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة: **زمرة النفيس**،(دار الفكر العربي، ج و).

26- ميشال عاصي: **مفاهيم الجمالية والنقد في أدب الجاحظ**، (مؤسسة نوفل، بيروت،1981).

27- النابلسي شاكر: **جماليات المكان في ثلاثية ختامية**، (الهيئة العامة السورية للكتاب، ط1، 2011).

القواميس:

1- ابن منظور، لسان العرب، **طبعة مراجعة ومصححة بمعرفة نخبة من السادة الأساتذة المتخصصين**، (م2، ج2 مادة (ج.م.ل) دار الحديث، القاهرة، 2003م).

2- لسان العرب لابن منظور، مادة (ك.و.ن) ج4.

3- جبور عبد النور: المعجم الأدبي، دار الملايين، ط1، (1979-1983).

الأطروحات الجامعية:

1- جيهان عوض أبو العمرية: **جماليات المكان في الشعر تميم البرغوثي**، (رسالة ماجيستير، كلية الآداب واللغة العربية،)2014.

2- محمد صالح خرفي: **جماليات المكان في الشعر المعاصر**،(أطروحة لنيل درجة الدكتوراه في العلوم، جامعة منتوري، قسنطينة، 2005-2006).

3- وريدة عبود: **المكان في القصة الجزائرية الثورية**: (رسالة ماجيستير، كلية الآداب واللغات) .

المجلات والموسوعات:

1- عتيق عمر: **اشراقات أسلوبية في مجموعة صلوى ماء لانتصار عباس**، (مجلة الأفكار، وزارة الثقافة الأردنية، العدد 244)

2- غاستون باسلا: **جماليات المكان**، تر غالب عسلا، (الموسوعة الجامعية للدراسات للنشر والتوزيع بيروت، ط3، 1987).

3- كلثوم مدفن: **دلالة المكان في الرواية موسم الهجرة للطيب صالح**، (مجلة الُر، الأدب واللغات، جامعة ورقلة، عدد 4 ماي 2005) .

4- مهدي عبيدي: **جماليات المكان في ثلاثية ختامية، حكاية بحار**، (منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2011).

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

الشكر والتقدير.....4
الإهداء 4
مقدمة .....أ
المدخل.....3
المدخل :.....4
1/ شعر الاصلاح والنضال :.....5
2/ شعر النضال : 6
3/ الشعر الوجداني :.....7
4/ الشعر الثوري :.....9
الفصل الأول 4
جماليات المكان في الشعر العربي الحديث 4
المبحث الأول: مفهوم الجمال الادبي 11
المطلب1 : مصطلح الجمالية.....11
المطلب2: الجمال لغة واصطلاحا 11
2-1 الجمال لغة: 11
2-2 الجمال اصطلاحاً: 12
المبحث الثاني: مفهوم المكان في الشعر 14
المطلب الأول: المكان لغة واصطلاحا.....14
2-1المكان لغة: 14
2-2 المكان اصطلاحا: 15
المطلب الثاني : المكان في الدراسات النقدية 16
3-1 عند الغرب: 16
3-2 عند العرب: 17

المبحث الثالث: أنواع المكان وأهميته 18
المطلب الأول: المكان المفتوح 18
المطلب الثاني: المكان المغلق 20
المطلب الثالث: اهمية المكان في العمل الادبى 21
الفصل الثاني 23
تجليات المكان في شعر عبد الرحمن بوزربه 23
المبحث الأول: تجليات المكان في شعر عبد الرحمن بوزربة 24
المطلب الأول: الاماكن المعلقة والاماكن المفتوحة 24
أولا: الاماكن المفتوحة 24
خاتمة 40
قائمة المصادر والمراجع 41
الملاحق 48
الملخص: 53

الملاحق

الملاحق:

بطاقة قراءة للديوان

العنوان: شقوق تدل جدرانها على الريح

المؤلف: عبد الرحمن بوزربة

اللغة: العربية.

الناشر: دار ومضة للنشر والتوزيع والترجمة.

تاريخ النشر: 2023.

مكان النشر: جيجل- الجزائر .

وقت الكتابة

عدد القصائد: 25 قصيدة

ليل

تمطر الآن

سرقوا شط العرب- لاشيء نملكه، فيق..... ، قالت لنا إمراة، ماذا تبقى من دمي

الملحق:

في المدينة حيث الزحام

ضاع منا الطريق

وضاع الكلام

وصرنا وحيدين

كل ماظله

يلتمس في الضوء

وجه الظلام

وران على الأرض صمتا

فلا من ينادي

ولا من يجيب

ولا من يمد يديه

ويلقي السلام

سألنا السماء:

أنصعد أم تنزلين

لكي نلتقي

تمطر الآن

معناه أني أعود إلى شمسك الان

معناه أن نسير الينا

غيابين مزدحمين بنا

في الطريق إلى بيتنا في الغيوم

وأن الطريق ستمتد

تمتد حتى السماء

ومعناه

أن سربا من الذكريات

سيغزو السفوح اليباب

ويسأل عن حالنا في الرياح

سيحنو على ظمأ شارد

في ضفاف الينابيع

يسأل عن ظبي أمنية

لاهث خلف أغنية

عن حليب القصائد في شفة الليل

وامرأة تطعم الضوء روح الفراش

صحراء

من أول الصحراء
حتى اخر القطرات
في أنفاس هذا الرمل
أمشي
ألتقي موتا كثيرا
في طريق الموت
أشكالا بلا وجه

بلا عدد

أغالبني

لكني أبقى على قيد التمني

كي أظل وحيدا هذا الإنتظار

مكابرا

كقصيدة مهزومة

خاليا مني

ومن قمر تورط في جروحي

قالت لنا إمرأة

عند الظهيرة

قبل أو بعد الزحام

قالت لنا إمرأة

تأخر عن يديها الوقت

تشبهني المدينة

حين يجتمع السكارى في شوارعها

وتشبهي القصيدة

حين تصحو من مفاتنها

فلا تجد الكلام

مرأتي الليل الوحيد

خسرت نافذة النهار

وصرت عاشقة

أجيد الإنتظار

كما االمراكب في رصيف بارد

وكما القوافل

الملخص:

أثر المكان في تجربة الشعراء المعاصرين وأخذ موقفا فاعلا ومؤثرا باعتباره جزءا من الهوية والإنتماء للأرض، ووراء التجربة يؤسس الشاعر عبد الرحمن بوزربة علاقة خاصة مع المكان، فيتصل على تسمية الأماكن ليمنح تجربة ما نستحق من خصوصية منحهة، وليشير أصالة تجربته من جهة أخرى، ومنه فإن دراسة المكان في ديوان شعور تدل جدرانها على الريح ترعر الحديث فيها عن مضمون المكان، في فصل الأول أم الثاني عبارة عن دراسة تطبيقية لديوان .

Abstract

The impact of the place on the experience of contemporary poets took an active and influential position as part of identity and belonging to the land. Behind the experience, the poet Abdel Rahman Bouzirba establishes a special relationship with the place. He continues to name the places to give the experience what we deserve from the given privacy, and to indicate the authenticity of his experience on the other hand. Hence, the The study of place in the collection of poetry, whose walls indicate the wind, in which talk about the content of the place, in the first or second chapters, is an applied study of the collection.